توظيف رسوم الاطفال كوحدات تصميمية تعليمية في اقمشة ستائر رياض الاطفال

د. هند محمد سحاب
كلية الفنون الجميلة
قسم التصميم- فرع تصميم الاقمشة

م.م. هند صلاح الدين مهدي
كلية التربية للبنات
قسم رياض الاطفال

الفصل الأول

مشكلة البحث

ان التصميم هو توالد افكار عدت اساس له حيث انها اشياء لها معنى لامور اقتضت الايعاز باعداد هذه التصاميم، اما المصمم فهو الشخص الملم بمباديء واسس التصميم من اجل تنفيذ هذه الافكار بطرق علمية مدروسة، الا ان هناك سؤالا يطرح هل بالامكان لاي شخص ان يرسم فكرة تصميمية؟

الجواب هو نعم فالتصميم ليس مقتصرا على المصمم فحسب بل ان باستطاعة أي شخص ان يعبر عن ما بداخله من افكار سواء كانت من بيئته التي يتعايش معها او من مخيلته فهو حر يرسم أي فكرة... وهنا ياتي دور المصمم في كيفية بلورة هذه الافكار واخراجها بالصورة النهائية، وذلك بمعالجتها حسب مباديء واسس التصميم مع المحافظة على الفكرة الاساسية دون المساس او التاثير عليها.

وحسبما ذكر فان للطفل الحق بالتعبير عما يدور في مخيلته من صور واحداث وانطباعات من معايشته لبيئته العامة والخاصة ومن وسط دوافعه واحاسيسه بكل حرية...

ومثلما ياخذ المصمم الفكرة التصميمية من الواقع او الخيال فبالامكان ان ياخذ الفكرة الاساسية لموضوعه من رسوم الاطفال انفسهم حيث ان للطفل عالمه الخاص الذي يخضع لقواعد عامة وخاصة فعندما يرسم الطفل خطوطا واشكالا مختلفة فانه يبحر في عالمه ويلون شخوصه واشياءه ويحاكي المتلقي بمفرداته البسيطة وهو بذلك يكون قد ارسل رسالة للمتلقي عله يفهمها.

ومن هنا يتأتى السؤال عن مشكلة البحث ..

هل بالامكان توظيف رسوم الاطفال كوحدات تصميمية تعليمية في اقمشة ستائر رياض الاطفال؟؟

اهمية البحث والحاجة اليه:

يولد الاطفال وهم كالصفحة البيضاء يحملون جميع معاني الطهر والبراءة ويتحمل الاباء والمربون مسؤولية مليء هذه الصفحة بالافكار السليمة.

لقد استخدم علماء النفس الرسم كوسيلة للتعرف على ما يدور في ذهن الاطفال وتحليل نفسياتهم وانفعالاتهم تجاه ما يدور حولهم من احداث ومن تراكم خبرات وصور وتساؤلات، فمن خلال الرسم يستطيعون التعبير عن الاحداث المفرحة والمحزنة التي مروا بها او شاهدوها وكوَّنوا لها تساؤل او ما خزن في داخلهم من احاسيس مفرحة او العكس ومقدار تأثرهم بتصرفات الكبار سواء كانت جيدة او غير جيدة، ولا يستطيع بعض الاطفال التحدث في جميع الامور فيناقشونها من دون ان يشعروا من خلال رسوماتهم... كما وتدعوا التربية الحديثة باهمية الخبرات الاولى للاطفال، واثارها في تباين ميولهم واتجاهاتهم وانماط سلوكهم المختلفة، "فنحن لا ننظر الى رسوم الاطفال على انها مجرد وسيلة لخلق شيء جميل، ولكننا ننظر اليها على انها وعاء للفكر حيث انها نوع من انواع التعبير فهي لغة يعبر بها الطفل عما يدور في نفسه بل ويمكن الاعتماد عليها واستخدامها مفتاحا لتربية اجتماعية شاملة". (١٤، ص ٩٤).

وعليه فان اهمية البحث الحالي تبرز في النقاط الاتية:

- **يسهم البحث في مساعدة المصممين التعرف على متطلبات العملية التصميمية للوحدات التعليمية المصممة والمطبوعة على اقمشة ستائر رياض الاطفال بما يحاكي مخيلة الطفل وينمي مدركاته الحسية والعقلية والنفسية وتوسيع هذه المدركات لزيادة سرعة الاستيعاب والفهم.**
- **من الممكن ان يخدم البحث الحالي المؤسسات التعليمية ذات العلاقة التي تقوم باعداد كوادر متخصصة مسؤولة عن اضفاء الخصوصية التصميمية التعليمية لمقتنيات مفروشات رياض الاطفال بما يخدم مصلحة الطفل التربوية.**

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى:

١. **معالجة واستخدام رسوم اطفال الرياض وتوظيفها كمفردات لوحدات تصميمية تعليمية مطبوعة على اقمشة ستائر رياض الاطفال.**
٢. **تحديد المؤثرات التي تثير جذب الاطفال في المرحلة العمرية (٤-٦) سنوات لغرض تحفيز وتنشيط مدركاتهم لايصال المعلومة الهادفة.**
٣. **تقديم مقترحات تصميمية لاقمشة ستائر رياض الاطفال على ان تكون تعليمية هادفة موجهة لتحفيز مدركات الاطفال منفذة بالحاسوب.**

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على : توظيف نتاج من رسوم اطفال رياض الاطفال(٤-٦) سنوات في العراق- بغداد جانبي الكرخ والرصافة من الرياض ادناه:

١- مختبر الروضة التطبيقية- جادرية.

٢- روضة البيت العربي- الوزيرية.

٣- روضة الكوخ الصغير- المنصور.

٤- روضة النجوم- الدورة.

للعام الدراسي (٢٠٠٨-٢٠٠٩) كوحدات تصميمية تعليمية هادفة مقترحة لخدمة اطفال الرياض تربويا وعلميا.

تحديد المصطلحات

رسوم الاطفال

- **عرفتها (الهنيدي، ٢٠٠٩) هي تلك التخطيطات الحرة التي يستخدمها الاطفال كلغة يعبرون بها على أي سطح منذ عهدهم بمسك القلم او ما شابه ذلك الى ان يصلوا الى مرحلة البلوغ (٢٣، ص ١٥).**
- **عرفها (عبد اللطيف،٢٠٠٤): على انها ترويحية ينفس بها الطفل عن نفسه وعن الانفعالات التي تخالجه، ويعتبر الرسم هدفا في حد ذاته للطفل من اجل الترويح والاتصال. (١٩، ص ١٦٠).**
- **كما وعرفه كل من (بدير والخزرجي، ٢٠٠٧): الرسم المجرد والذي يقوم به الطفل لابد على مستوى ذكاءه فقط بل يعبر ايضا عن توازنه العاطفي وتكيفه مع المحيط العائلي والمدرسي. (٢، ص ١٦)**

وقد توصلت الباحثتان الى التعريف الاجرائي التالي بما يخدم البحث:

رسوم الاطفال هي تلك التخطيطات الحرة التي يعبر بها الاطفال عما يدور بداخلهم من افكار وتصورات مما يتيح للمصممين انتقاء وتوظيف مفردات هذه الرسوم في تصاميم هادفة.

الوحدة التصميمية

- **وقد عرفها (عبد الرضا بهية،٢٠٠٣): على انها بنية بصرية اساسية تحقق بعد توظيفها ضمن نظام تصميمي يستجيب لمقتضيات الهدف الوظيفي نسقا جماليا وتعبيرية يمنح القماش خصائصه الابداعية والاستعمالية والتنافسية(أ.م.د. عبد الرضا بهية نقلا عن (١، ص ٥)).**

- كما عرفتها (دائرة المعارف البريطانية، ١٩٨٦) : على ان الوحدة التصميمية تبرز من خلال العناصر وترتيبها في المساحة البصرية حيث انها تنشا من تنظيم وترتيب مدروس لعدد من العناصر او المواد ضمن مساحة بصرية(٢٤، ص ٦٥٨).
- كما عرفها(Smithies، ١٩٨١): على انها تتشكل من خلال التكوين البصري للعلاقات والعناصر، فالوحدة التصميمية هي التكوين البصري الذي ينتج من العلاقة بين العناصر البصرية حيث انها علاقات متبادلة تسهم اجمالا للوصول الى كل بصري مؤثر (٢٦، ص ٦-٩).

التعريف الاجرائي:

تعد الوحدة التصميمية اساس الكيان التصميمي مؤلفة ضمن نظام بنسق معين يضيف للقماش الخصوصية الوظيفية والجمالية محققة لاهداف جوهرية.

الوحدة التعليمية

- عرفها (مردان واخرون،١٩٩٣): هي محور يشتق من المادة الدراسية نفسها بحيث لا يتقيد بالحدود الفاصلة بين فروع المادة الواحدة او بين المادة واخرى، وان اطار الوحدة الواحدة يكون موضوعا رئيسيا من موضوعات المادة(٢١، ص ١٦).
- كما عرفها (محمد الخوالدة،١٩٩٣): انها صيغة توضيحية تطبيقية(٦، ص ٣٥).
- وقد عرفها (الحيلة، ١٩٩٨) : على انها تنظيم للخبرات التعليمية بطريقة ما بحيث تؤدي الى تحقيق التعلم لدى المتعلمين وباشراف المعلم(٥، ص ٢١-٢٢).
- وعرفها (الفرا، ١٩٨٧): على انها مجموعة الخبرات التي صممت لغرض التعليم والتدريب بطريقة مترابطة من خلال صفات العمل التصميمي(٢٠، ص ٢٩).

فمن خلال التعاريف السابقة توصلت الباحثتان الى تعريفهما الاجرائي الاتي:

"يمكن اعتبار الوحدة التعليمية جزء من وسائل التعليم الهادفة الى ايصال المعلومة الى المتعلمين من خلال تنظيم الخبرات بصفة عمل تصميمي هادف".

رسوم الاطفال

تعد رسوم الاطفال هدفا من اهداف تنمية الذوق والاحساس بالجمال حيث ان لها دورا فعالا في تطوير المجتمع لما لهذا النوع من انواع الفن من تفاعل بين الانسان وبيئته، وما نلاحظه في مجتمعاتنا اليوم حاجة اطفالنا المتزايدة اكثر من أي وقت مضى الى تربية فنية شاملة تساعدهم على تنمية احاسيسهم ثقافيا وفنيا واجتماعيا... فهم بحاجة ماسة ليتعلموا ما يمكن تعلمه من علوم التحليل والتفسير وتقييم للمعلومات التي يكتسبونها بتراكم خبراتهم، فنحن بحاجة للاتجاه نحو فطرة وتلقائية الاطفال وكيف يمكن ان نلمس احاسيسهم ونرفعها كي نصل بهم الى اعلى مواطن الجمال واسمى المعاني المستقاة من وراء اعمالهم الفنية، حيث ان تراكم المعلومات وزيادة المهارات سيشكل قاعدة الانطلاق بالابداع لديهم.

هنا تبدا مرحلة تعليم الاطفال لاصول الفن حيث انه (عندما يتعلمون الفن فهم يتعلمون قراءة وتفسير الصور الفنية والنظر فيما وراء الشكل الظاهري لهذه الصور لاستخلاص المعاني التي تحملها الاعمال الفنية) (١٩، ص ٤٢).

وكثيرا ما نلاحظ ان ما يتم اختياره للاطفال يكون حسب اذواق واراء الكبار وهنا نتساءل الا يمكن ان يتنازل هؤلاء الكبار من اباء وامهات ومربون عن بيروقراطيتهم ودكتاتوريتهم وان يمنح الاطفال حرية الانتقاء حسب اذواقهم وميولهم بانواع خبراتهم الطبيعية والمكتسبة حيث يمكن "ان نستخدم جزءا كبيرا مما تبدعه انامله والوانهم وعقولهم ونقوم بتاطيره كاعمال فنية تؤكد انتماءهم وتظهر ابداعاتهم" (٢٣، ص ١٦٧).

وعليه ليس من المفروض علينا ان نعلم اطفالنا ان يرسموا بمدركاتنا واحاسيسنا فبذلك سوف نحرمهم من ان يعبروا عن مشاعرهم ونقيد ابداعاتهم ونخلق لديهم عدم الثقة بانفسهم، فمن الافضل ان نتركهم بحريتهم على ان نذكرهم بتفاصيل الاشياء ونثير حوافزهم وانتباههم الى اهم الامور التي تطور افكارهم وتشحذ عقولهم وان نجعلهم اكثر حساسية تجاه ما يرسمون.

"حيث يعد الرسم عملا فنيا تعبيريا يقوم به الطفل وهو بديل عن اللغة المنطوقة، وشكل من اشكال التواصل غير اللفظي، وكذلك له وظيفة التنفيس الانفعالي" (٢٣، ص ١٥٤).

وهو من سمات تكوين شخصية الطفل منذ البدء "فمن خلال الرسم الحر الذي يقوم به الطفل يمكن ان نتعرف على ميوله واتجاهاته ومدى اهتمامه بموضوعات معينة في البيئة التي يعيش فيها وعلاقته بالاخرين" (٢٣، ص١٥٤).

وهنا نؤكد على دور البيئة ومؤثراتها في هذه العملية الفنية حيث اننا "تستطيع القول ان العوامل البيئية التي تحيط بالطفل لها الاثر الكبير في تحديد رسوم الاطفال من حيث ما يختارونه من مواضيع" (٣، ص ١٥)

فنرى ان بيئة الطفل بانعكاساتها الثقافية والفنية والاجتماعية.. سوف تعطيه فرصة اكبر لتفهم وضعه على عكس الطفل الذي ياتي من بيئة ذات لغة محدودة وبالتالي ستكون فرصه اقل من حيث الفهم والابداع، وحيث ان الطفل الصغير يظهر عنده الرسم كوسيلة تعبيرية افضل من اللغة لعدم كفاية اكتسابه لها فالرسم لا يتطلب من الطفل سوى معرفته كيفية امساك القلم فقد اعتبر "الرسم اللغة الامثل لعلماء النفس للتعرف على الطفل حيث انه يتحدث عن طريق خربشته وخطوطه فهي تعتبر التقنية التي تبحث عن دواخله، لذلك ينصح الراشد الذي يحلل هذه الرسوم بعدم عكس مشاكله في هذه العملية" (٢، ص ١٧)

نجد ان ما يقتبسه الاطفال من بيئتهم تعد اولى المفردات التي يدخلونها رسوماتهم، فنرى ان من اهم المواضيع التي يرسمونها هي رسمهم للبيت فرسم البيت يعني رسم كامل عن البيئة والعائلة فمن خلال شكل البيت المرسوم نستطيع او يستطيع علماء النفس تمييز شخصية الطفل وما يمر به من انفعالات وعواطف كذلك يظهر ارتباطه العاطفي بالام والاب والاخ والاخت والصديق والحيوانات والالعاب... الخ من كثرة رسمه لهم (٢، ص ٦٠).

ويتضح كذلك تكرار الشمس والقمر والنجوم في رسومات الاطفال حيث انهم يعتبرونها مصدر السيطرة، كذلك نرى اهتمام الاطفال بالاشياء التكميلية مثل رسم الشباك والستارة ولبس الام للاقراط.... الخ

ويبدا الطفل في عمر الثالثة برسم ما يشبه الانسان كدوائر يزيدها مما يعني ادراكه لجسم الانسان، ثم تتميز رسومهم بعمر الخمس سنوات بعدم التنسيق بين المستويات والاحجام كما انه لا يعطي اهمية للمنظور فهو يرسم عالمه كما يراه ويتخيله فيكون عمله خياليا بعيدا عن الواقع فرسوماته دائما تخضع لعواطفه. (٢، ص ٢٨)

وقد استنتج الباحثون في رسوم الاطفال بان نمو المفاهيم والادراكات الكلية المستخلصة من الرسوم لها علاقة بنمو الذكاء العام (٣، ص ١٥)

وعليه فان ما يجب التاكيد عليه هو تشجيع الطفل على ملاحظة ما يحيط به وتدريب حواسه التي تشكل مصدر الانطباعات وان يترقب كل الحوادث والظواهر المتوقع حدوثها فبتنبيه الطفل للبيئة المحيطة به يصبح الطفل متلقيا لما يعطى له (١٩، ص ٢١)

وهذا كله يؤكد ضرورة الاهتمام برسوم الاطفال وعدم اهمالها وامكانية توظيفها كمفردات تدخل بيئتهم المعاصرة باسلوب متطور من قبل الكبار على ان تكون مستساغة لدى الاطفال وتشكل جزءاً من فطرتهم.

الجذب وشد الانتباه لتراكم الخبرة وتحفيز الادراك عند الاطفال

يزخر عالمنا بالثقافة المرئية والمحسوسة للاشياء الظاهرة للعين، وهي كل ما يحيط بنا من اشكال وخطوط والوان وزخارف واثار فنية أي كل ما موجود من حولنا في بيئتنا والتي عن طريقها تتاتى وتتجسد الثقافة الفكرية وعليه فان علينا ان نسعى جاهدين في هذا المجال من اجل تنمية

القدرة على الرؤية والتعبير حيث يتم ترجمة الثقافة البصرية الى اعمال فنية تستخدم كوسائل للتعبير تقوم بتعديل سلوك الفرد، مما يؤكد "اكتساب العناصر المرئية معناها من خلال عمليات عقلية مثل تجميع العناصر في المضامين واكسابها صفات رمزية وغيرها مما جاء في قوانين الادراك البصري والاشكال والجزء والشكل والارضية... الخ" (١٦،ص٣)

وحيث انه "ينبغي في أي مهمة جذب انتباه المتعلم أولا كي تعمل الاحداث التعليمية الاخرى بكفاءة" (١١، ص ٣٥٢)

فان التربية البصرية ستعمل على استثارة معلومات المخ فتؤثر الفنون المرئية في تعزيز النمو الفني المتطور عند الاطفال ويعمل هذا النوع من التربية على تنمية عقل الطفل وتهيئته للاهتمام بمهارات التفكير النقدي ومهارات التخيل وبالتالي يزيد من اندفاعه للانشطة الفنية، من خلال زيادة قدرة الطفل للتأمل بالصور الذهنية.

ومن دراسات اجريت في الفن ما قدمه العالم بياجيه عن مراحل التفكير اكد ان مرحلة (٤-٦) سنوات يتقدم فيها الادراك البصري عند الطفل على تفكيره المنطقي (١١، ص ١٢٨)

هذا مما اكد على علماء النفس والسلوك الاهتمام برسوم الاطفال لما تدل عليه هذه الرسوم من نمو الطفل عقليا وانفعاليا حيث اكدوا ان الاهتمام بالتعبير الفني للطفل يهدف الى التعرف على شخصيته واسلوبه وهو نتيجة ابداع الطفل في الحياة.

وبهذا فان علينا تطوير خبرته في الرسم بوضع جملة من المثيرات التي تجذب انتباهه في كل لحظة، وهو سينتقي قسما ضئيلا من هذه الانطباعات لكي يركز انتباهه على خبرة معينة ثم ينتقل الى الاخرى وتعد المثيرات التي تقع داخل حدود الانتباه الاساس لتشكيل خلفية المعلومات والخبرات.

(وقد افترضت الدراسات ان الانتباه فعال في حالات:

١. عند استقبال المعلومات من عضو الحس.

٢. عند تخزين وتفسير المعطيات الحسية حيث يقرر ما اذا كان سيستجيب لها او يتاهب للفعل.) (٧، ص ١٥)

ناتي هنا على اهم الادوار في هذه العملية وهو دور الطفل الفعال الذي يلعبه في تطوير تكوينه الخاص باعتباره كائنا حيا بذل جهدا كبيرا للاستمرار بزيادة ثقته بعالمه كي يقوم بدوره بشكل اكثر كفاءة، من خلال استيضاحه لبيئته والتركيز على خبرات معينة.

"ومن الملاحظ ان اغلب تفكير الاطفال يدور في مستوى الادراك الحسي أي حول اشياء مفردة، محسوسة- ومشخصة لا على افكار عامة ومعان كلية "(١٥، ص ٤٩).

ولكي يدرك الطفل عالمه الخارجي لابد من وجود حواس، ولاشك في ان وعيه بالعالم الخارجي يعتمد بشكل كامل على وجود اعضاء حسية، سليمة تستقبل المعطيات الحسية بشكل مباشر ليتولد

الاحساس وهو التحول من التنبيه الى الاحساس (ويكون ثمة احساس عندما يدخل ضمن النسق النفسي للفرد اثر المنبه الخارجي وعندما تظهر فاعلية هذا المنبه) (٩، ص ٤٧)

وحيث ان عملية الادراك الحسي هي من اكثر المجالات تقدما في علم النفس التكويني فكثيرا من العمليات المتضمنة للرؤيا والسمع تعطي مفهوما جيدا وتوفر رابطا وجسرا فعالا بين علم الاعصاب والعلم السلوكي.(٢٥، ص ١-٤)

واكثر ما يؤثر على ادراك الطفل حسيا وعقليا ونفسيا هي مكونات بيئته المحيطة به والثقافة المهيمنة عليه، حيث تدل الابحاث في علم النفس الاجتماعي على ان الفرد جزء من الموقف المحيط به فحياته ومدركاته تعد تفاعل مستمر بين تكوينه النفسي والعصبي وبين مقومات وعوامل البيئة والثقافة. (١٣، ص ١٣٦).

هنا تبدا مرحلة اخرى بايصال واستقبال الفن شكلا حيث يمثل الادراك الحسي للشكل عملية بالغة التعقيد ويرى (كيفارت) ان تطور الادراك الحسي للشكل لدى الطفل يعتمد بشكل اساسي على التعليم المناسب للمهارات الحسية وعلى تعلم الحركة والاتجاهية. ويزداد ادراك الطفل الحسي للاشكال في سن الرابعة حيث ان لديهم القدرة على تقليد النماذج ورسم الاشكال، وبعد سن الرابعة يدرك العلاقات المكانية الموضوعية حيث يبدا الطفل بادراك التباين واختلاف المعلومات من خلال الصور والاشكال ثم يتم تكرارها وتخزينها لديه.

هذا مما يوضح ان الادراك يعني فهم واستيعاب الشيء من خلال احد الحواس ولاسيما البصر اما من الناحية السيكولوجية فانه يعني عملية ترجمة وتفسير المؤثرات الحسية وتحويلها الى خبرات منظمة وذات معاني، وبذلك يكون الادراك ليس اليه لجمع المعلومات وانما هو عملية تفاعل بين الطفل والفضاء التعليمي .(١٠، ص ٧٣)

وقد افترضت (غبسون) "ان الطفل يدرك المدخلات بطريقة يعوزها التمايز، في حين نجد ان الطفل الاكبر سنا يحلل المثير بحسب سماته او ابعاده الاساسية، وان هذا التقدم يتحقق عن طريق التعلم الادراكي الذي يحتوي على العمليات الاساسية للتجريد والترشيح الانتقائي، فمن خلال عملية التجريد يتعلم الطفل استخلاص السمات او الابعاد في المثير ومن خلال الترشيح الانتقائي يتعلم تجاهل بعض السمات للمثير" (١٨، ص ٣٨).

وهذا كله يؤكد على ضرورة وجود القدرة على التفسير والتاويل حيث ان "الاحساس وحده لا يكفي ولا قيمة له اذا لم يكن له معنى. فالاحساسات وحدها لا تفسر تماما خبرة الفرد بالعالم المحسوس وذلك لان الخبرة والتعلم هي التي تمكن الفرد من ترجمة احساساته التي يتلقاها من العالم الخارجي واعطائها المعاني اللازمة التي تتلائم مع الشيء المدرك، فكلما زادت خبرات الفرد كلما زاد ادراكه ثراء فيما بعد" (١٨، ص ٤٣)

فلذلك يمكننا استثمار افكار الطفل واحاسيسه بطريقة ذكية وتربوية ونفسية واعادة تقديمها له بشكل افضل لتنمية تفكيره وخبراته واحاسيسه بالشيء للحصول على نتائج جيدة تلائم المرحلة العمرية (٣، ص ٢٣)

فرسوم الاطفال تتيح لنا الفرصة في التعرف على خصائص النمو والادراك عند الاطفال وحاجاتهم ورغباتهم النفسية.

ولتنمية مهارة وابداع الطفل في رسومه كان هناك عدة اساليب:

١. اعطاء الطفل كل ما يلزم من الالوان والادوات.
٢. عدم انتقاء رسومه لتعزيز ثقته بنفسه.
٣. لا يجوز التدخل في رسومه.
٤. ترك المجال للطفل للتمرن والتجريب وتنمية فنه وحواسه لاهميتها في تحسين الجمال والتعبير الفني .

وحيث انه من الطبيعي ان الطفل في عمر ٤-٦ سنوات يقضي اغلب وقته في الروضة لذا يجب ان ان يقدم له كل ما يزيد من خبراته ويطور من مدركاته ويزيد من قابليته على الاحساس والابداع.

توظيف الوحدة التعليمية كوحدة تصميمية في اقمشة الستائر

من المعلوم ان التعليم لا يجدي نفعا وانما يذهب هباء ما لم يتحقق منه التعلم لا بالتلقين والحفظ بل بالفهم والاستيعاب وبما يؤثر في التفكير وحل المشكلات وبذلك يؤدي الى الابداع والى استيعاب القيم وتمثلها في العواطف والاتجاهات وبما يبعث على التشويق والى طلب المعرفة والاستفادة منها واغناء الخبرات من واقع الحياة التي يعيش فيها الطفل. (١٢، ص ١٣٩).

وعليه فلا يكفي تناول طرائق التعليم في المناهج فحسب بل يجب ان تناول هذه الطرائق التعليمية مرتبطة بالتقنيات التربوية التي تعتمد على تقديم الوحدات التعليمية التي تسهم في ترسيخ المعلومات والمفاهيم وباساليب تكون اكثر تلاحما مع الاطفال ولاسيما كان تكون جزءا من مفردات بيئتهم الخاصة والعامة.

وقد لوحظ ان افضل ما يتعلمه الفرد هو عن طريق حاسة البصر أي ان الطفل يتعرف الاشياء ويكتب المعلومات من خلال حاسة النظر اكثر من الحواس الاخرى.

حيث اكد (جان جاكروسو) ماهية تعلم الطفل عن طريق الخبرة الحقيقية وتم التاكيد على هذا الراي من قبل العالم (جون ديوي) حيث اكد على اهمية استخدام البيئة بكل ما تقدمه من خبرات.

هنا تظهر الصلة الواضحة بين التعلم وعملية اكساب الخبرات حيث يعرف التعلم بانه تغيير دائم نسبيا في السلوك يحدث نتيجة للخبرة ولا يمكن ملاحظة هذا النشاط بشكل مباشر حيث يتم اكتساب الجديد من المعلومات والاستبصارات ... الخ(٨، ص ١١).

فنلاحظ ان عملية التعلم عن طريق اكساب الخبرات المباشرة هي افضل انواع التعلم وذلك لما لهذه العملية من تاثير على اهتمام المتعلمين مما تجعل اثر التعليم يبقى فيهم كما انها تزيد من اثارة النشاط الذاتي لديهم وتوسيع مجال الخبرات فيتم التاكيد دائما على ان الوحدات التعليمية تهدف الى اكساب الخبرات والمعارف والمهارات الفنية والاتجاهات والقيم التي يحتاج اليها المتعلم وتناسبه وبابسط الطرق والاساليب" (٢٢، ص ١٨).

ومن حيث ان للوحدات التعليمية دورا مهما في تحفيز الحواس نحو التعلم الجانب التعليمي والغرض منه ابتكار طرق التعليم المثلى لتحقيق المخرجات المرغوبة ومساعدة الطالب على التعلم" (٢٢، ص ٢٣) حيث تعد الوسيلة التعليمية توضيح للمعاني والافكار وتقريبها الى اذهان المتعلمين وتؤدي الى سهولة الموضوع ورسوخه في اذهانهم حيث يسهل عليهم فهمه وادراكه كما انها مصدر غني للخبرات الحسية.

فعلى المصممين عند وضع الوحدة التعليمية للطفل ان يتم مراعاة عناصر التصميم وامكانية القيام بترتيبها وتنويعها في تصميم هذه الوحدة العقلية وستلعب العناصر والاسس في هذه الاعمال الفنية دورا متكاملا لتكوين العلاقات المتبادلة من اجل ان تحقق هذه الوحدة التعليمية وظيفتها في تحقيق الهدف المطلوب الى جانب وظيفتها الفنية والجمالية وايصال الرسالة الفكرية.

فالمصمم يختار مفرداته ويبين تصميمه ويرتب عناصره، ويعد السطح الفضاء العام الذي يبني فيه المصمم نظامه غير ان العمل الفني التصميمي اكثر من مجرد ترتيب لعناصر مادية فنرى انها ينطوي تحتها الموضوع. الذي يفضل ان يحمل سمات الجمال والنظام ويحقق الغرض الوظيفي المعد لاجله.

ومن الممكن ان ينجح المصمم في انشاء الوحدة في التصميم وذلك بمراعاة التوازن بين العناصر المكونة للوحدة التصميمية التي هي الاساس المكون للتصميم فهي مجال "ربط لعناصر التصميم وانشاء العلاقات المتوازنة بينهما لايجاد وحدة على سطح القماش" (١٧، ص ٦١)

وحيث ان فضاء التصميم في هذا البحث هو قماش الستائر التي تعرف على انها الغطاء المعلق "وما يستر به مداخل ومنافذ المنزل عن العالم الخارجي وما يوقي به من اشعة الشمس وبرد الشتاء فضلا عن اتسامها بالجانب الجمالي الذي يتضامن مع الوظيفة الاستخدامية" (١، ص ٧) ولاختلاف وظيفة اقمشة الستائر اثر واضح في العينات البصرية الصرفة في المنظر التصميمي بسبب اختلاف مسافة الرؤية لها. فان اقمشة الستائر غالبا ما تكون مسافة الرؤية لها بعيدة، ولتاثير مسافة الرؤية في مظهر التصميم دور في رؤية التشكيلات الصغيرة الابعاد (كالخطوط الدقيقة والمربعات الصغيرة والعناصر النباتية الصغيرة) وكانها تمتزج مع ارضية القماش مؤدية الى عدم وضوح التصميم.

وحيث ان فضاء تصميمنا هنا واسع متحرك فيفضل ان يضم الكثير من المفردات باحجام كبيرة لتنظر المفردات بتفاصيلها بوضوح لسعة الفضاء فعليه يمكن للمصمم ان ياخذ هذا الحيز ويشغله بمجموعة من المفردات التصميمية التي يمكن ان يوجه من خلالها افكاره الهادفة تعليميا فضلا عن اتسامها بالجانب الجمالي المحقق للوظيفة.

كذلك يفضل التنوع بالالوان وان تكون صريحة وواضحة لا تندمج الاشكال فيما بينها وان تصل الى عين المتلقي بسهولة، فعمل وترتيب الاشكال يكون بحيث تشغل مواقعها في هذا الفضاء وتؤمن في الوقت نفسه النوازع الجمالية والتعبيرية ويكون التصميم وليد تداخل هذه العناصر واعتماد الواحد منها على الاخر اكثر من كونها اجزاء مستقلة ضمن العمل الكلي وان يكون بامكان كل عنصر من هذه العناصر ان يشد الانتباه ويثير الاهتمام ويولد استجابة للمتلقي وتحقيق الغرض المعد لاجله التصميم.

وهنا يجب التركيز على ان تحمل هذه المفردات التصميمية تلك الخبرات المناهضة للانشطة العلمية مبلورة بالمهارات واساليب العمل والطرائق التربوية الهادفة بما يتماشى مع خصائص نمو الاطفال وان تتلائم مع قدراتهم وقابلياتهم وان تلبي ميولهم وتحرك دوافعهم الكامنة مستعينين بتصميم بيئة تعليمية ووضع تصاميم اقمشة هادفة على اقمشة ستائر الرياض موجهة للاطفال بصيغة اشكال ورموز والوان واستخدامها كوسائل تعليمية هادفة.

ففي هذه المرحلة يبدا الطفل تدريجيا بادراكه للعلاقة بين الاشكال والوانها الحقيقية فنراه يلون الاشياء بالوان خيالية غير منطقية ولكن بالتدريج يبدا بتمييز هذه العلاقات حيث ينبغي ان تعطي للطفل فرصة وبحرية تامة لاكتشاف علاقة الالوان بالاشكال بنفسه وبدون تدخل.

اهم المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

١. تعد رسوم الاطفال مصدر من مصادر استلهام المفردات التصميمية الموجهة للاطفال.
٢. تعتبر بيئة الطفل ومفرداتها التي يتعايش معها من اهم مراكز الجذب وشد الانتباه لتطوير خبراته.
٣. تكون الوحدة التعليمية جزء من عملية التعليم وتطوير الخبرة و الحساب المهارات لدى اطفال مرحلة الرياض.
٤. يمكن توظيف الوحدة التصميمية لاداء دورا فعالا لايصال المعلومة بانضاجها كوحدة تعليمية هادفة موجهة لاطفال الرياض.
٥. يفضل اطفال الرياض المفردات الطبيعية كالزهور والنباتات والفواكه والخضر ومفردات الطعام اضافة الى ميلهم لرسم الاشكال الادمية كالام والاب وحبهم لرسوم الحيوانات ومفردات الكواكب كالشمس والقمر والنجوم والغيوم، اضافة الى تقبلهم للاشكال المصنعة كالدمى من سيارات وطيارات... الخ و تالفهم معه رسم البيوت والاكواخ وتوجههم الى رسم ومعرفة مجاميع بسيطة من الحروف والارقام.
٦. يفضل اطفال الرياض مجاميع الالوان المختلفة المائلة الى الزهاء والنقاء وصفاء هذه الالوان ووضوحها حيث تصل الى اعينهم صريحة وجذابة وجميلة.
٧. تعد الستائر سطح فضائي واسع يمكن استغلاله بعرض مجموعة من المفردات التصميمية كوحدات تعليمية هادفة على ان تكون هذه المفردات مجموعة من الاشكال باحجام كبيرة وواضحة المعالم تتماشى مع الحجم النسبي ومقدار بعد الرؤية داخل بيئة رياض الاطفال.
٨. ترتكز الوحدة التعليمية كوسيلة ايصال معلومة الى طفل في الرياض بان تبرز بها مجموعة من الارقام والحروف البسيطة مقدمة بشكل محبب للاطفال ممزوجة بالمفردات التصميمية التي حبذوا رسمها.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل الاجراءات التي اتبعتها الباحثتان لتحقيق اهداف بحثهما وهي منهجية البحث وتحديد المجتمع وعيناته وخطوات بناء اداة التصاميم المقترحة للوصول الى النتائج.

منهجية البحث

اعتمدت الباحثتان في عملية جمع عينات البحث وانتقائها ثم اخضاعها للمنهج التجريبي بوضع مجموعة من التصاميم المقترحة.

مجتمع البحث

تضمن مجتمع البحث نتاجات من رسوم اطفال المرحلة العمرية (٤-٦) سنوات في رياض اطفال محافظة بغداد جانبي الكرخ والرصافة المحددة في حدود البحث وكان المجموع ١٤٠ عينة تضم مختلف المواضيع التي يرغب برسمها الاطفال وهي من المواضيع الماخوذة من المصادر الطبيعية والمصنعة موزعة على وفق الجدول ملحق رقم (١).

عينة البحث

بما ان مجتمع البحث قد تكون من رسومات اطفال نتاج طلبة اربعة من رياض الاطفال فقد تم اختيار العينة من مجموع رسوم اطفال الرياض بنسبة ٢٥% وقد بلغ عددها ٣٥ عينة منتقاة بشكل قصدي بناءا على الموضوعات التي تم اختيارها استنادا على المؤشرات التي توصلت لها الباحثتان بحسب الموضوعات المستمدة من البيئة الطبيعية وتضم:

1. **الانسان والعائلة.**
2. **الحيوانات.**
3. **النباتات/ فواكه وخضر واشجار وزهور مضاف لها مفردات الطعام.**
4. **الكواكب/ الشمس والقمر والنجوم والغيوم**

الموضوعات المستمدة من البيئة المصنعة وتضم:

١. **البيوت والاكواخ.**
٢. **لعب الاطفال/ السيارات والطيارات والقطارات والحاسوب واجهزة الهاتف والالعاب... الخ.**
٣. **الارقام والحروف. يتضح ما جاء سابقا في الملحق رقم (٢).**

<u>اداة البحث</u>

اتبعت الباحثتان الخطوات الاتية لبناء اداة بحثهما:

١. **اجراء دراسة ميدانية شملت مجموعة من رياض الاطفال في محافظة بغداد جانبي الكرخ والرصافة ثم انتقاء اربعة من الرياض بواقع روضتين لكل جانب ثم الاشراف على طلبة هذه الرياض اثناء عملية الرسم وجمعها.**
٢. **انتقاء الرسومات التي يصلح اخضاعها وتوظيفها لموضوع البحث.**
٣. **حصر الموضوعات التي تم العمل بها بناء على الجانب النظري وعلى المقابلات مع المختصين من معلمات الرياض[*] ثم بالملاحظة المباشرة لهذه النتاجات.**
٤. **القيام بتقديم مجموعة من المؤشرات التي تم التصميم وفقها.**
٥. **بناء استمارة للمختصين في التصميم ودراسات رياض الاطفال تعرض وفقها الموضوعات المنتقاة مع الاعمال التصميمية المقترحة.**

---

[*] **مختصين معلمات الرياض:**

- الست هند لؤي.
- الست انتصار غازي.
- الست سمر عدنان.

صدق الاداة

لغرض التاكد من صدق الاداة تم عرض استمارة تقويم تصاميم في الملحق رقم(٣) على مجموعة من الخبراء في مجال التصميم ورياض الاطفال*** وتم الاخذ بارائهم.**

ثبات الاداة

تم التاكد من ثبات الاداة وذلك من حيث توافق النتائج بالقبول مع ظهور تغيرات طفيفة لا تؤثر بالكل العام.

الوسائل الاحصائية

تم اعتماد النسبة المئوية كوسيلة احصائية.

قامت الباحثتان بايعاز لطلبة رياض الاطفال بالرسم للاشكال المحبذة لديهم. وقد تم ذلك باشرافهم مع مشاركة واشراف مدرسات الرياض ومن ثم قامت الباحثتان بانتقاء الرسوم ذات الاشكال الواضحة المعالم والتي تلتقي مع اهم المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري على وفق الدراسات المدرجة بالبحث.

بعدها قامت الباحثتان بتطوير هذه المفردات المختارة من رسوم الاطفال وبنفس نهج افكارهم وميولهم. وقد تم عرض هذه التصاميم على مجموعة من الخبراء في التصميم ورياض الاطفال للوقوع على اهم الملاحظات وهذا بتقديمها باداة البحث المسبقة.

** **خبراء التصميم**

أ.م. د. انتصار رسمي

أ.م.د. نصيف جاسم

م.د. فاتن علي

*** **خبراء رياض الاطفال**

أ.م.د. امل داوود.

م.م. جوري معين.

م.م رغد شكيب.

الفصل الرابع

نتائج البحث

١. اظهرت النتائج وجود رسوم للام والاب والاخ والاخت والطفل الصغير بنسبة عالية في رسوم اطفال الرياض مع وجود رسوم للبيت والكوخ.
٢. كان من اغلب المفردات في رسوم الاطفال الالعاب المصنعة التي تشمل لعب الاطفال من دمى وسيارات وقطارات وطائرات واجهزة الحاسوب والموبايل والتلفاز... الخ.
٣. ان للمفردات الطبيعية بزهورها ونباتاتها واشجارها وحيواناتها والكواكب والقمر والشمس والنجوم حضور واضح في رسوم الاطفال.
٤. يتضح معرفة اطفال الرياض لابسط الحروف والارقام باللغة العربية والانكليزية وميلهم الى رسمها مما يسهل امكانية تطوير هذه الخبرة وتوسيع مدركاتهم العلمية.
٥. تنوعت الالوان التي يستخدمها اطفال الرياض في رسوماتهم وغلبت عليها الالوان الزاهية والبراقة والمنوعة.
٦. يتضح كنتائج امكانية اكساب اطفال مرحلة الرياض الخبرة من خلال المحاكاة للمفردات التي يستخدمونها في رسوماتهم من اجل تطوير خبراتهم.
٧. يمكن استغلال فضاء ستائر رياض الاطفال كخلفية لابراز المفردات التصميمية من اجل ايصالها للطفل المتلقي.

الاستنتاجات

١. اتضح ان للعائلة دور واضح ومؤثر على الطفل وبروز دور البيت او الكوخ الذي يعتبر البيئة التي تحتوي هذه العائلة.
٢. تستقطب اشكال الالعاب المصنعة الاطفال بشكل كبير وملحوظ.
٣. يتاثر الطفل بالبيئة الطبيعية المحيطة به لاستلهام اغلب مفرداته في الرسم.
٤. يمتلك اطفال الرياض خبرات بسيطة للمفردات التعليمية من حروف وارقام يمكن صقلها وتطويرها بشكل علمي هادف.
٥. ينجذب الاطفال الى الاشكال ذات الالوان الزاهية والبراقة والصريحة.
٦. تعد عملية التعايش مع امكانيات الطفل مثل عملية تطوير وتوظيف مفردات رسوماته في اشكال تصميمية الية حديثة لتطوير خبراته.
٧. تعد اقمشة ستائر رياض الاطفال مسطح جيد لتوظيف المفردات التصميمية كوحدات تعليمية يتم عرضها للاطفال من خلالها.

المقترحات

تم توظيف مفردات رسوم اطفال الرياض بعد المعالجة والتطوير في اربعة تصاميم مقترحة يمكن ان تطبع على اقمشة ستائر رياض الاطفال .

تعد هذه التصاميم تعليمية هادفة ضمن المفردات المحبذة عند الاطفال مقترنة بالارقام والحروف التي يهدف الى توصيلها لمدركات الاطفال من اجل انضاج افكارهم وتطوير سبل تعليمهم باقصر واحب الطرق الى انفسهم.

تم اعداد هذه التصاميم وفق تقنية الحاسوب بالوان زاهية مرغوبة عند الاطفال كما يتضح في:

- **التصميم المقترح رقم (١) ملحق رقم (٤).**
- **التصميم المقترح رقم (٢) ملحق رقم (٥).**
- **التصميم المقترح رقم (٣) ملحق رقم (٦).**
- **التصميم المقترح رقم (٤) ملحق رقم (٧).**

التوصيات

١. **توصي الباحثتان بضرورة اعداد دراسة موسعة على تطوير وسائل اضفاء الخبرة لاطفال الرياض من خلال تصاميم الاقمشة في بيئتهم العامة والخاصة.**
٢. **التوصية باجراء دراسة عن تطوير تصاميم اقمشة مفروشات رياض الاطفال كاقمشة مفارش غرف اطعام الاطفال ومفروشات المناضد... الخ**

مجموعة من مصادر ومراجع البحث:

١. ابراهيم، نادية عبد القادر. واقع تصاميم اقمشة الستائر في العراق وامكانية تطويرها، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.
٢. بدير، ريان سليم وعمار سليم الخزرجي. سيكولوجية رسوم الاطفال، ٢٠٠٧.
٣. جودي، محمد حسين. اسس تعليم الفن للصغار والكبار، ٢٠٠٣.
٤. الحمداني، موفق. الطفولة، ١٩٨٩.
٥. الحيلة، احمد محمود وتوفيق احمد مرعي. تطوير التعليم، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ١٩٩٨.
٦. الخوالدة، محمد محمود واخرون. طرق التدريس العامة، ط١، وزارة التربية والتعليم، مطابع الكتاب المدرسي، صنعاء، ١٩٩٣.
٧. دافيدوف، ليندا. الذاكرة الادراك والوعي، ٢٠٠٠.
٨. دافيدوف، ليندا. التعليم وعملياته الاساسية. ترجمة: د. سيد الطواب ود. محمود عمر، الدار الدولية للاستثمارات الدولية، مصر، ٢٠٠٠.
٩. الديدي، عبد الفتاح. السلوك والادراك ومدخل الى علم النفس، ١٩٧٢.
١٠. روبي، احمد عمر سليمان. القدرات الادراكية والحركية للطفل، ١٩٩٥.
١١. الزند، وليد خضر. التصاميم التعليمية، ط١، سلسلة اصدارات اكاديمية، التربية الخاصة، الرياض، ٢٠٠٤.
١٢. سلامة، عبد الحافظ. تخطيط وتطوير المنهج لطفل ما قبل سن المدرسة، الطبعة العربية، عمان، ٢٠٠٨.
١٣. السيد، فؤاد البهي. الاسس النفسية للنمو، ١٩٧٥.
١٤. الشال، انشراح. رسوم الاطفال من منظور اعلامي، ١٩٩٤.
١٥. الشربيني، زكريا. ويسرية صادق. نمو المفاهيم العلمية للاطفال، ٢٠٠٠.
١٦. صفي، سرية عبد الرزاق. منهج مقترح للثقافة البصرية من خلال التربية الفنية، ١٩٨٤.
١٧. العاني، صنادر عباس ومنى عايد كاطع العوادي. المدخل في تصميم الاقمشة وطباعتها، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٠.
١٨. العاني، مها عبد المجيد جواد. اثر بعض المتغيرات في الادراك، ١٩٩٩.
١٩. عبد اللطيف، فاتن ابراهيم. نمو الطفل والتعبير الفني، ٢٠٠٤.
٢٠. الفرا، فاروق حميد. دور التقنيات التربوية في تطوير بعض عناصر المنهج المدرسي، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد١٣، الرياض: مكتبة التربية العربية لدول الخليج العربي، ١٩٨٧.

٢١.مردان، نجم الدين علي واخرون. دليل منهج وحدة الخبرة المتكاملة لرياض الاطفال، ط١، ١٩٩٣.

٢٢.ناهي، مايسة غالب. برنامج تعليمي باستخدام الحاسوب لتطبيق المنظور في مادة المشروع لطلبة قسم التربية الفنية، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

٢٣.الهنيدي، منال عبد الفتاح. مدخل الى سيكولوجية رسوم الاطفال، ٢٠٠٩.

24. Encyclopedia, Britianica, vol. 19, 1986.
25. National Instiute of mental Health (NIMH), 1999, Departement of health and human servies (www.nimh info@ningov).
26. Smithies: principles of Design in Architecture , von nostra and Reinhold, Berkshive, 1981.

ملحق رقم(١)

توزيع الرياض

ت	اسماء رياض الاطفال	الموقع	عدد الرسومات
١	مختبر الروضة التطبيقية	الجادرية– الرصافة	٣٥
٢	روضة البيت العربي	الوزيرية– الرصافة	٣٠
٣	روضة الكوخ الصغير	المنصور– الكرخ	٣٥
٤	روضة النجوم	الدورة– الكرخ	٤٠
المجموع			١٤٠

ملحق رقم (٢)

مفردات منتقاة من رسوم الاطفال للانسان والعائلة

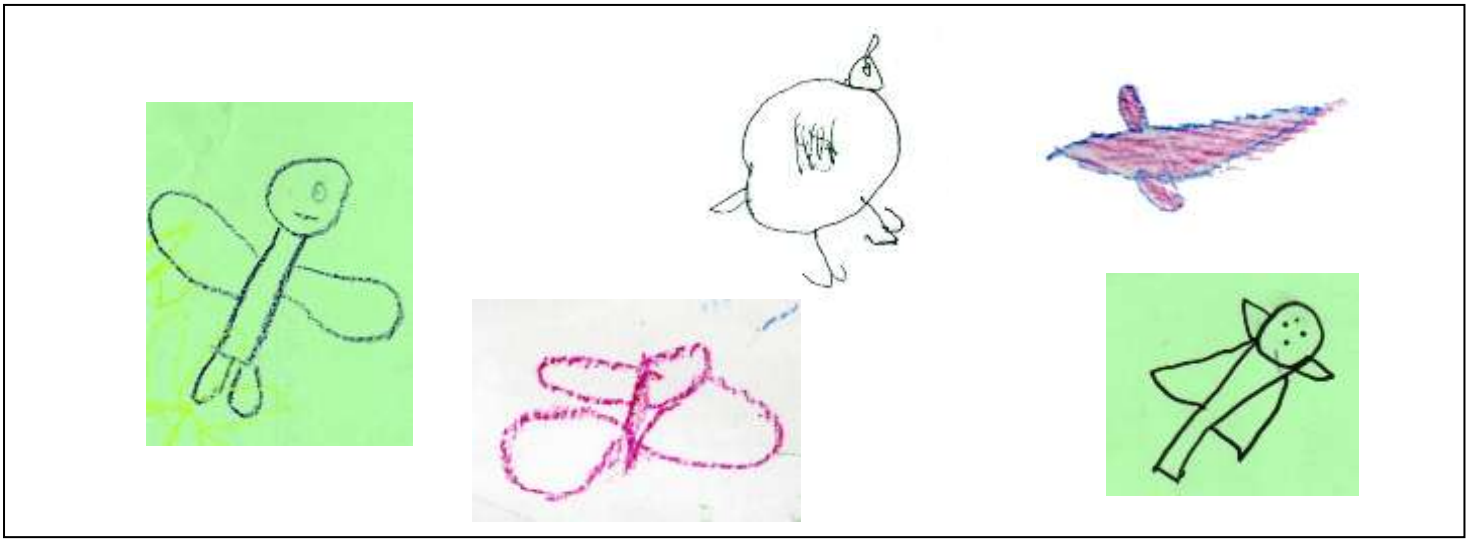

مفردات منتقاة من رسوم الاطفال للحيوانات للشجرة

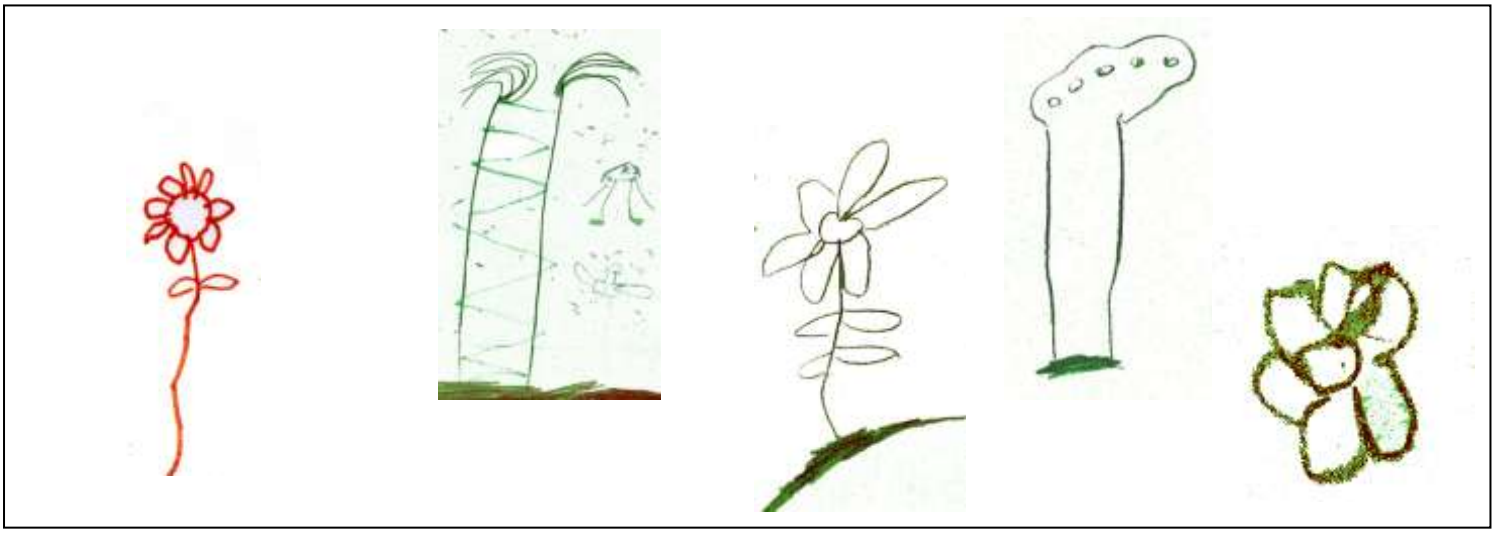

مفردات منتقاة من رسوم الاطفال للنباتات للشجرة

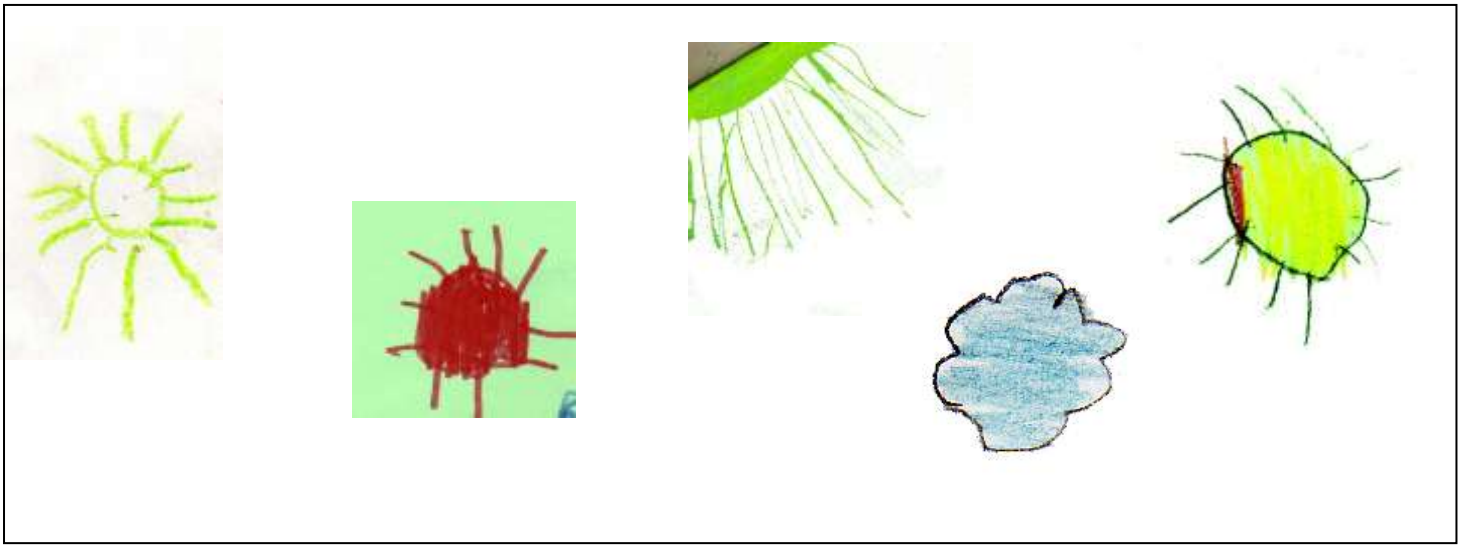

مفردات منتقاة من رسوم الاطفال للكواكب للشمس

مفردات منتقاة من رسوم الاطفال للبيوت والاكواخ للشجرة

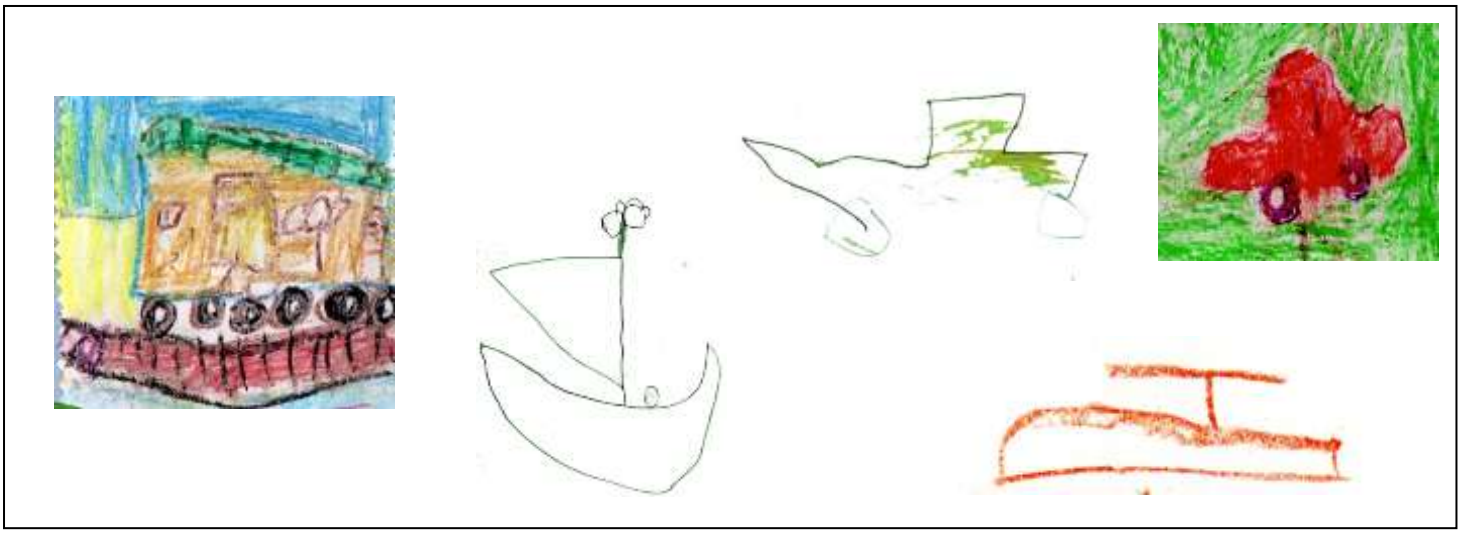

مفردات منتقاة من رسوم الاطفال للعب الاطفال

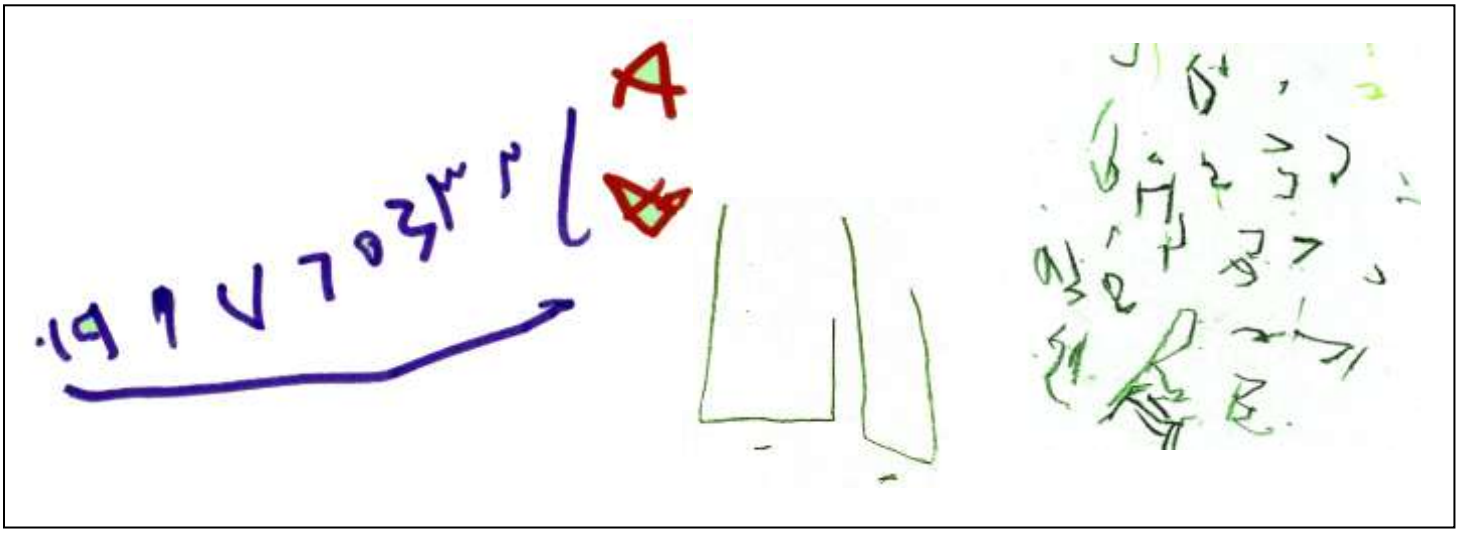

مفردات منتقاة من رسوم الاطفال للحروف والارقام

ملحق رقم (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاستاذ..... المحترم

تود الباحثتان اعداد البحث الموسوم "توظيف رسوم الاطفال كوحدات تصميمية تعليمية في اقمشة ستائر رياض الاطفال"

من حيث تم توظيف الوحدة التعليمية كوحدة تصميمية في اقمشة ستائر رياض الاطفال بعد انتقاء مفردات هذه التصاميم من رسوم الاطفال ومن ثم اخضاعها للبحث والتطوير ثم تكوين مجموع من هذه التصاميم تعرض لحضراتكم نود من خلال اجاباتكم ايضاح ومدى صلاحية هذه التصاميم من حيث الاستفادة منها كوسائل تعليمية مثبتة على اقمشة ستائر رياض الاطفال كجزء من بيئة هذه

التصاميم المقترحة	صلاحيته جماليا	صلاحيته وظيفيا هادفا تعليميا
تصميم رقم (١)		
تصميم رقم (٢)		
تصميم رقم (٣)		
تصميم رقم (٤)		

التوقيع:

الاسم:

التاريخ:

ملحق رقم (٤)

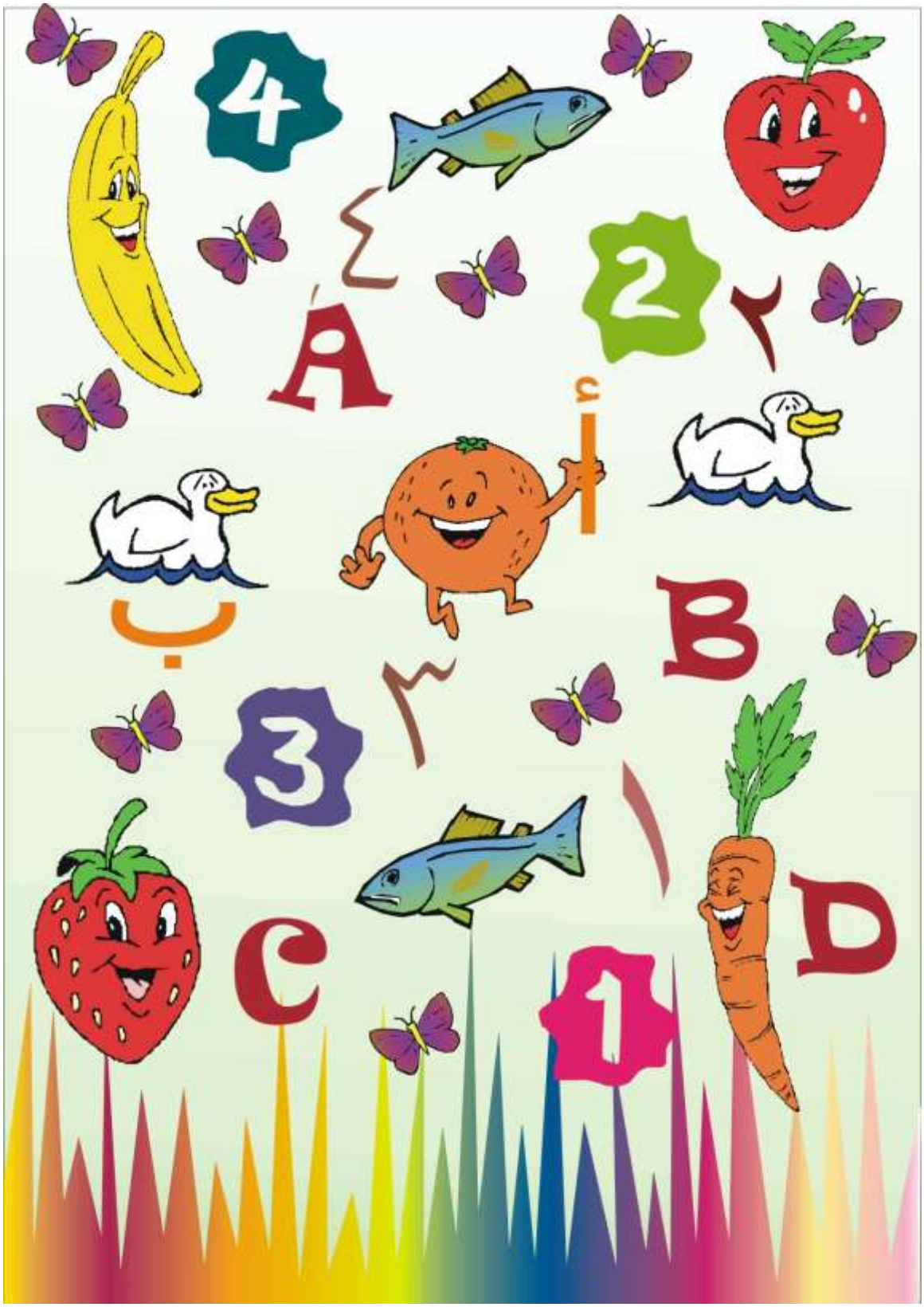

ملحق رقم (٥)

ملحق رقم (٦)

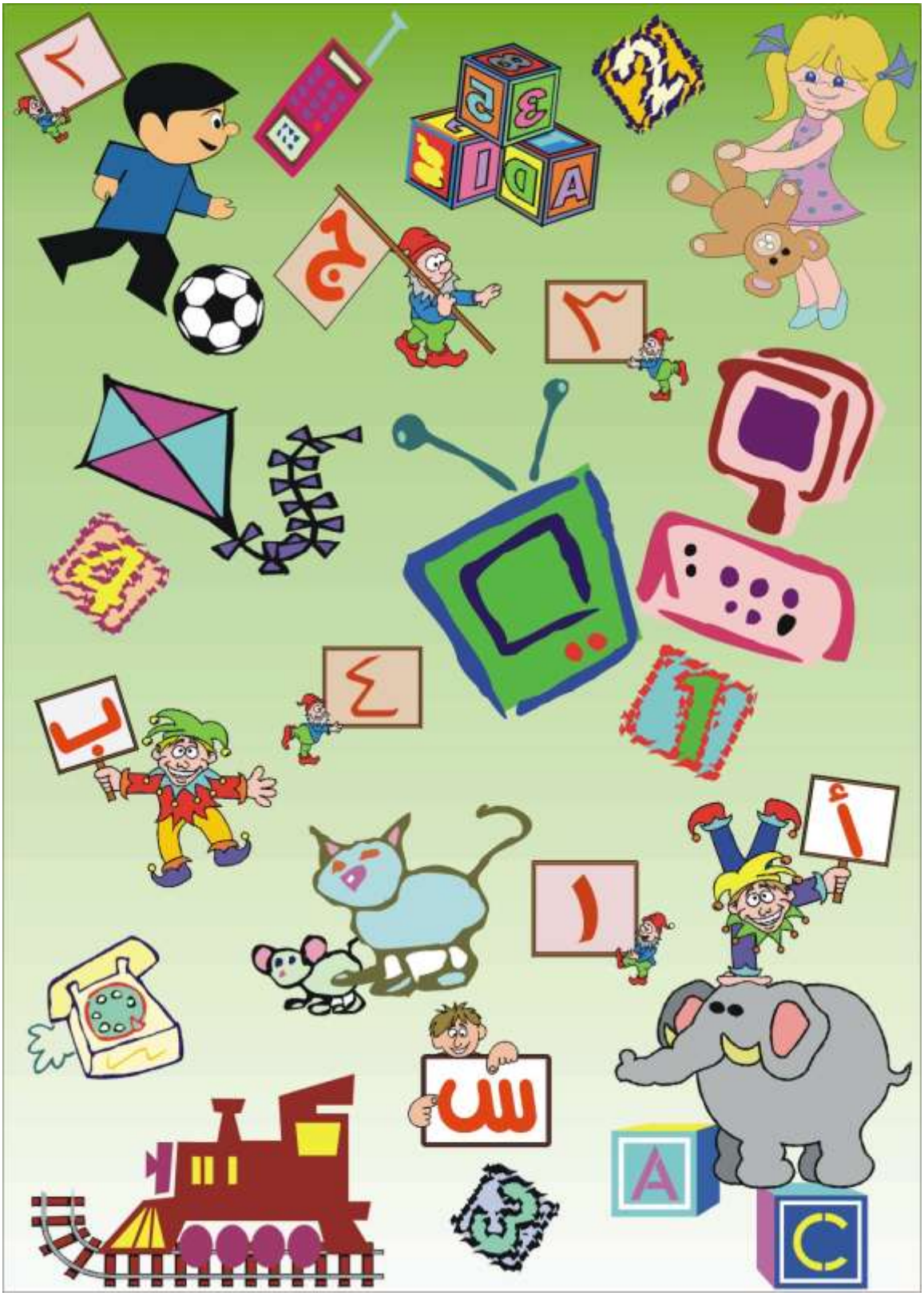

ملحق رقم (٧)